

اللغة العربية العلمية

أ. د. رشدي راشد

2026-04-28

نشأة اللغة العربية العلمية: بين الترجمة والإبداع

تتناول [دراسة](#) "اللغة العربية العلمية: بين الترجمة والبحث العلمي" نشأة اللغة العلمية العربية وتطورها في القرون الهجرية الأولى، كاشفةً عن مسارٍ معقدٍ تداخلت فيه الترجمة مع البحث والإبداع، بعيداً عن التصورات التقليدية التي تفصل بين هذه المراحل.

تؤكد [الدراسة](#) أن نقل العلوم إلى العربية لم يكن مجرد عملية لغوية لنقل النصوص، بل كان جزءاً من نشاط علمي حي. فقد ارتبطت حركة الترجمة بحاجات الباحثين أنفسهم، الذين كانوا في كثير من الأحيان مترجمين وعلماء في آنٍ واحد. لذا، لم يكن اختيار الكتب أو توقيت ترجمتها عشوائياً، بل موجّهاً لخدمة قضايا علمية قائمة.

العوامل التي صنعت النهضة العلمية

تُرجع الدراسة ازدهار العلوم إلى عدة عوامل متداخلة، منها:

1- دعم السلطة السياسية للعلماء والمؤسسات العلمية. 2- حاجات المجتمع العملية (كالري والزراعة والحساب والفلك). 3- تطور العلوم الإنسانية واللغوية التي مهّدت لاستيعاب المعارف الجديدة.

وقد أسهم ذلك في ظهور ما يمكن تسميته بـ"المدينة العلمية"، حيث تعددت المراكز والفرق العلمية وتنافست في البحث والإنتاج.

تطور اللغة العلمية: من الحرفية إلى الإبداع

توضح [الدراسة](#) أن اللغة العلمية العربية لم تولد مكتملة، بل مرت بمراحل:

- الترجمة الحرفية: حيث غلب النقل كلمةً بكلمة، مما أدى أحياناً إلى ضعف الأسلوب. - التحسين اللغوي: سعى المترجمون إلى التوافق مع قواعد العربية وتصحيح التراكمات. - الإلتقان والابتكار: ظهرت لغة علمية دقيقة تعبّر عن المفاهيم بوضوح وتماسك.

ويظهر هذا التطور بوضوح في علم المناظر، حيث انتقلت الترجمات من الركاكة إلى الدقة بفضل تفاعلها مع البحث العلمي.

الجبر: نموذج للابتكار اللغوي

يمثل علم الجبر مثالاً بارزاً على الإبداع اللغوي، إذ لم يكن مجرد ترجمة لعلم سابق، بل نشأ في الحضارة العربية نفسها. فقد وضع الخوارزمي مصطلحات جديدة مثل "الشيء" و"المال"، وصاغ لغة رياضية قادرة على التعبير عن مفاهيم مجردة بدقة.

ومع تطور الجبر، تطورت لغته أيضاً، فاستوعبت مفاهيم أكثر تعقيداً دون أن تفقد وضوحها أو أصالتها.

تداخل الترجمة والإبداع

تفند الدراسة الفكرة الشائعة التي تقسم تاريخ العلم إلى ثلاث مراحل منفصلة: ترجمة ثم تمثّل ثم إبداع. وتؤكد أن هذه العمليات كانت متداخلة؛ فالترجمة قد تسبق الإبداع أو تواكبه أو تأتي بعده لتغنيه.

خلاصة

تخلص الدراسة إلى أن اللغة العربية العلمية نشأت نتيجة تفاعل معقد بين الترجمة والبحث الأصيل. فلم تكن مجرد وعاء للمعرفة، بل أداة فاعلة في إنتاجها. وقد مكّنها هذا التفاعل من استيعاب المفاهيم الجديدة وصياغة مصطلحات دقيقة، مما جعلها إحدى الركائز الأساسية لازدهار العلوم في الحضارة الإسلامية.

[لتحميل نسختكم المجانية من الدراسة، يمكنكم الآن الحصول على النسخة الإلكترونية الكاملة، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بحقوق الملكية الفكرية والتنويه بالمصدر عند الاستفادة من المحتوى.](#)

نتمنى لكم رحلة علمية مكللة بالنجاح
والنشر المتميز

تواصل مع المؤلف:
rashed@paris7.jussieu.fr

· Arab Scientific Community Organization (ARSCO)
arSCO-ai.org

